قصيدة جديدة

الاخوة ياسين

شعر: نبيل ياسين

في الطريق الى العائله
في المساء الاخير ، محاطا بسلسلة من دم
قابضا في يدي جزر السرطان الجميلة ، ممتلئا بكواكب مربوطة بالندى
طائشا ، ثم مختبئا بجنون عميق
وتحيط ظلالي شواطىء من وجع ، تراني اتأخر عن قدري ،
انزلاقة جسمي على طرق ، والطفولة اسمع صوت تكسرها
ساكنا في مخاوف فجه
تعتريني الفجيعة : كل ابتهاج له قدر الحزن ، والموت يقفل عن جسدي راجعا غب كل اعتراف
خائفا من ظلالي التي تتكسر فوق المياه
خائفا من رذاذ المساء الذي يتساقط
ناعما ، وطريا ، شبيها بعمر قصير
وأخاف العلاقة بيني وبين الظلام : ارى جسدي كوة ، وأراقب منها المصائر

ايها الالم الفاجر
كن وديعا وأنت تقاسمني جسدي
ايها الارتياب الذي يتسرب بين ابتهاجي
احترس من تعاسة عمري
باغتتني الطفولة : انثى من الورد تهرم بين الاصابع ،
ياسين جرح جريء ، وفاجعة فاحشه
طائشا في اثيري ، واحفر بالكبرياء العميق رؤى طائشه
طرقي البستني الظلالة ، هل تطرق الحرب بابي لاقتل،
عندي قصائد طاعنة بالصبابة ،
عندي مقابر مملوءة بالحروب الكريهه
اضع الليل تحت ثيابي ،
ثم انسل من طرقات لاخرى ،
وأحلامي المستحيلة تركض خلفي ، وتسبقني للزمان ٠
اقف الان منغمرا بسكون الزمان ، امام تدفق موجة حزن
صارخا في البراري لتفتح ابعادها لقدومي
سيد بثياب الحداد امام الطبول
وأواصل ايقاع اغنية صعدت من قرار سحيق
اخترقت حاجب سكون ، ورافقت ظل سكون مفاجىء
خلف منعطف في الطريق
من خلال غيوم تكاثف ٠ كنت ابصر ياسين يصعد
بين جناحين من لهب العمر ، يمعن في عتمة ٠٠٠ ويغيب
طارقا حلقة ، صدأت فوق بوابة النار ، مختبئا في اللهيب
رماد الابوة ، منطفئا في اللهيب
تتكدس فوقي الغصون ، الجسور ، البراري ،
ارى كوة في ستائر عمري ، لاصرخ في كسل انقذوني
اتشبث في غصن الريح ، زوبعة الثورة انتفضت في الضفاف ، بنادق عالقة بالغصون ، معبأة بالطيور
والمسافة ابعد نحو شمال البلاد ، وأبعد نحو جنوب البلاد ،
توقف ٠ وخذ علبة تبغ ، وخمر ، تنام الكواكب فوق ذراعك ،
اذ دخلت كهفها شمس هذا النهار

لتغني :
عليك التوقف وقتا امام الفجيعة :
بين التأمل والرغبة انبثقت اغنياتك
اسمع الان صوتا تدحرج في افقي
ربما ، ثم ، خلف الطريق ، نشيج
ربما سنواتي تنتابها نوبة من سعال

ربما ٠٠ جثة ٠٠ تتفسخ ٠٠ تسقط اعضاءها في الصخور
اتدحرج من حافة الكون ، اصرخ هذا ابي
لهب : تاركا كل معجزة ، كوكبا في طريق
اتدحرج في افق شاحب ، والوح في بيرق لغناء عميق
وتهز الزوابع اغنيتي ٠٠
هابطا ساحلا مثخنا بالقوارب ، ابصر رغوة موج
تتقدم ، تطفوا على الق الكائنات
كل الكواكب مهجورة ،
وابي يصعد الارض مثل لسان من النار بين الحريق
ابي الذي رأيته منكفئا على الجدار
يبكي بصوت ساحر ، مقهور
زوبعة مهجورة ، وطائر مذعور
في الطريق الى العائله
زهرة من رماد الابوة :
عشت احمل ارضي الكبيرة ، هذا الجموح العنيف،
الوقوف بوجه الرياح
انا جثة ٠٠ زوبعة
وطن ، فأرزه
وردة جائعه
انا بطل من زمان قديم
نازعا درعه المثقلا
اقاتل وحشة هذا الزمان
وأصرعه ، شرط ان اقتلا ٠
وأحاور اعشاب جسمي ، الضواري تحاصرني في المدينة،
والموت يهبط بين يدي ، ارى كل نافذة جسدا
في الطريق الى العائله
بلد يجلس القرفصاء ، وممتلئا رعبا
وعليه المثول امام العذاب
هدأت زوبعه
فوق جرفي
عابرا ، جثثا ، ومزامير ، مخترقا حاجز الكون مثل ملائكة ، وأعمد جسمي بدم الملائكة المجروحين ،
عرشي رماد ، ومتكئي الارض ، كل دخيل لطيشي سأسكنه غضبي ،
الغابة تطلق نحوي الضواري ، ولم يبق في حوزتي غير باقة حزن لفاتحة قادمه

ولامضي ٠٠
وأطرق باب الجحيم
ياسين « ابانا » الذي في البيوت
يحتمي من ظلال المخاوف ، لم يعطنا غير جرح عظيم،
يسمى بلادا ٠
الاخوة ياسين ، الصرخه
شهقة انثى لحظة تنبثق الرغبه
كل في منفاه يعاني الركض
وأمام رماد ابوتنا ٠٠ نتلاقى
في اطار من الرعب علقت نفسي
رجمت شهواتي انثى بأثدائها
رجمت قلقي غابة بالطيور
في اطار من الكبرياء العميق
أأصر بين الهموم الكبيرة والانفعال
وأمام خراب كهذا الذي يحتويني : الاقامة في الثورة الجانحه
اغني ٠٠٠
وأعيد على مسمع الارض اغنيتي
ثم يأتي صداها ٠٠ طيورا محملة سفنا ، وشوارع غرقانة بالدموع
وأعيد على مسمع الوطن المفتدى
والطريق الى العائله
هائل ٠٠٠ وعجيب ، تظلله غرف ٠٠
ومخابىء مقفلة ،
ومرافىء مطعونة بالرياح
وقوارب شاحبة ، تترامى ، معلقة في البيوت
ودم يتقطر فوق الصباح
ومخابىء مقفلة بنهود ، وقوارير من شهوة ، موجة في ثيابي ، والبحر ضيق
الطريق محطمة
احتمي من مصيري المرير ، بصرخة خوف كبيره
وأغني ، وأطلق بين الشوارع سربا من الشعر ،
سيدة في الظلام تلوح ٠٠ هذا مصيري
الاخوة ياسين : مصير مرتبك
بلد مغمور بالامطار الوحشية ، والاغصان الضارية ،
الاخوة ياسين
اسراب دم تحتل فضاء الاوطان
منهمك بجنوني ٠٠ وخراب حياتي
منهمك بالشهوة ،
مخترقا جسد الانثى مثل البرق
لاسقط في الهجران
كان فجرا رهيبا
انحنت قامتي في الكآبة
وطني ٠٠ استمع :
ليدب على هيكلي صوت اشباحك الضائنه
فالحدائق مفتونة بصباحي
اذ أنا
جسد اخر ٠٠ يرتمي في الفراغ ٠

بغداد